التوافق النفسي والاجتماعي للطلبة ذوي الإعاقة في جامعة مؤتة

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مستوى التوافق النفسي والاجتماعي للطلبة ذوي الإعاقة في جامعة مؤتة، وكذلك هدفت إلى معرفة أثر متغيّرات (الجنس، نوع الإعاقة، العمر) عليه. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم تطوير استبيان لقياس مستوى التوافق النفسي والاجتماعي للطلبة ذوي الإعاقة من قبل الباحثة، وطبق على عينة من الطلبة ذوي الإعاقة في الجامعة قوامها (٢٦) طالب وطالبة. أشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى التوافق النفسي والاجتماعي للطلبة ذوي الإعاقة في جامعة مؤتة كان مرتفعاً جداً، وأنه توجد فروقاً دالة إحصائياً في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي تعزى لمتغيّر الجنس لصالح الذكور، وأنه لا توجد فروقاً دالة إحصائياً في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي تعزى لمتغيّري (نوع الإعاقة، والعمر). وأخيراً، أشارت النتائج إلى أن هناك العديد من التحديات والعقبات التي تواجه الطلبة ذوي الإعاقة في جامعة مؤتة تتعلق بالتعامل مع الزملاء والمدرسين، وكذلك التيسيرات البيئية في الجامعة.

الكلمات الدالة: التوافق النفسي والاجتماعي، الطلبة ذوي الإعاقة، جامعة مؤتة.

Abstract:

Psychological and Social Adjustment of Students with disabilities at Mu'tah University

This study aimed to identify the level of psychological and social adjustment of persons with disabilities at Mu'tah University; also it aimed to investigate the effect of some variables (Gender, Type of disability, and Age) on it. In order to achieve aims of this study, a questionnaire of psychological and social adjustment was used to collect data from (26) students with disabilities (male, and female). The results showed that the level of psychological and social adjustment for students with disabilities was very high, and there are statistically significant differences between students with disabilities in the level of psychological and social adjustment due to gender and these differences favor to the male. Also, there are no statistically significant differences between students with disabilities in the level of psychological and social adjustment due to type of disability and age. Finally, the results indicated that there are many challenges and barriers faced by students with disabilities at Mu'tah University relative to dealing with colleagues and teachers of University, as well as environmental facilitations at the University.

Key Words: Psychological and Social Adjustment, Students with Disabilities, Mu'tah University.

مقدمة:

تترك الإعاقة آثاراً نفسية واجتماعية متعددة على شخصية الفرد، وهنا لابد من التمييز بين مصطلحي العجز (Disability) والإعاقة (Handicap)، حيث يعرّف العجز على أنه القصور في مستوى أداء الوظائف السيكولوجية أو الفسيولوجية لدى المصابين به، مقارنة بالأشخاص الذين لا يوجد لديهم عجز، ويحدث نتيجة للإصابة بخلل أو عيب في البناء السيكولوجي أو الفسيولوجي للفرد. أما الإعاقة، فهي حالة من عدم قدرة الفرد على تلبية المتطلبات التي يستوجبها دوره الطبيعي في الحياة وذلك نتيجة للإصابة أو العجز في أداء الوظائف الفسيولوجية أو السيكولوجية (السرطاوي والقريوتي والقارسي، ٢٠٠٢). وما يعنيه ذلك، هو أن الإعاقة تحدث عندما يترك العجز آثاراً على التوافق النفسي والاجتماعي للفرد.

يعاني الأشخاص ذوي الإعاقة من مشكلات التمييز والتحيّز في المجتمع. وبعض الأشخاص في المجتمع ينظرون إليهم بوصفهم مجموعة يجب الخوف منها، وبالتالي عزلها اجتماعياً (الحديدي، ٢٠١١؛ كباجة، ٢٠١١). ويعتمد دور الشخص ذي الإعاقة في المجتمع إلى حد كبير على اتجاهات الناس نحوه (الحديدي، ٢٠١١). إن مصطلح " الإعاقة" يشير أيضاً إلى دور المؤسسات الاجتماعية وما تفرضه على الأفراد الذين لديهم عجز من صعوبة الاستجابة أو صعوبة التكيّف مع متغيّرات البيئة المحيطة بالفرد، نظراً للأعباء أو الاتجاهات الاجتماعية السلبية (السرطاوي والقريوتي والقارسي، ٢٠٠٢؛ نايف، ٢٠١٢). وتؤثر الإعاقة سلباً على التوافق النفسي والاجتماعي للفرد (Olofintoye, 2010)، ويسهم في ذلك اتجاهات الأفراد السلبية والممارسات المتبعة في المؤسسات الاجتماعية في مجتمع الشخص ذي الإعاقة (Paul, 2000)، ومنها مؤسسات التعليم العالي المتمثلة في الجامعات الحكومية والخاصة بكافة عناصرها البشرية والمادية. وفي هذه الدراسة سيتم تسليط الضوء على التوافق النفسي والاجتماعي للطلبة ذوي الإعاقة في جامعة مؤتة.

مشكلة الدراسة:

الجامعات في الأردن من المؤسسات الاجتماعية التي يلتحق بها بعض الأشخاص ذوي الإعاقة مع الأشخاص الذين لا توجد لديهم إعاقة لإكمال تعليمهم العالي، وذلك بعد اجتيازهم المرحلة الثانوية بنجاح، لأن ذلك حق لهم، تم إقراره في المادة (٢٤) من اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة التي وقع عليها الأردن عام (٢٠٠٧)، وصادق عليها عام (٢٠٠٨) (المجلس الأعلى لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، ٢٠٠٧).

وتم التأكيد على هذا الحق في قانون رقم ٢٠ لسنة ٢٠١٧ والمعروف باسم قانون حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، حيث نصّت المادة (٢١) منه على أنه " لا يجوز استبعاد الشخص ذي الإعاقة على أساس الإعاقة أو بسببها من مؤسسات التعليم العالي أو حرمانه من دراسة أي من التخصصات المتاحة فيها"(المجلس الأعلى لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، ٢٠١٨). ورغم التأكيد على هذا الحق، إلا أن التشريع غير كاف لإحداث التغيير، حيث يواجه الطلبة ذوي الإعاقة في الجامعات الأردنية وحتى العالمية وفي الدول النامية والمتقدمة العديد من التحديات والعقبات التي تؤثر على التوافق النفسي والاجتماعي لديهم، كما أشارت إلى ذلك دراسات كل من: (مساعدة، ١٩٩٠؛ إبراهيم، ٢٠٠١؛ أحمد والطيب، ٢٠٠٢؛ الحديدي، ٢٠٠٣؛ اللوزي والمعاني، ٢٠٠٣؛ الخضر؛ ٢٠١٠؛ العايد وعبدالله وعصفور والثبيتي، ٢٠١٠؛ العدرة، ٢٠١٦). وأكدت على ذلك أيضاً الدراسات الأجنبية التالية: (Magnus, 2000; Paul, 2000; Al-Louzi, 2005; Admas & Proctor, 2010; Marshak, Wieren, Ferrell, Swiss & Dugan, 2010; Wray, 2011; Abu- Hamour, 2013; Al-Hmouz, 2014; Emong & Eron, 2016; Kendall & Tarman, 2016).

وتأتي هذه الدراسة من أجل معرفة مستوى التوافق النفسي والاجتماعي للطلبة ذوي الإعاقة، وأثر بعض المتغيّرات عليه في إحدى الجامعات الحكومية الأردنية وهي جامعة مؤتة. وعليه فإن مشكلة هذه الدراسة تصاغ بالسؤال الرئيس التالي:

ما مستوى التوافق النفسي والاجتماعي للطلبة ذوي الإعاقة في جامعة مؤتة؟

والأسئلة الفرعية التالية:

السؤال الفرعي الأول: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين الطلبة ذوي الإعاقة في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي وأبعاده تعزى لمتغيّر الجنس؟

السؤال الفرعي الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين الطلبة ذوي الإعاقة في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي وأبعاده تعزى لمتغيّر نوع الإعاقة؟

السؤال الفرعي الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين الطلبة ذوي الإعاقة في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي وأبعاده تعزى لمتغيّر العمر؟

السؤال الفرعي الرابع: ما هي التحديات والعقبات التي تواجه الطلبة ذوي الإعاقة في جامعة مؤتة من وجهة نظرهم؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

١- التعرّف على مستوى التوافق النفسي والاجتماعي للطلبة ذوي الإعاقة في جامعة مؤتة.

٢- معرفة أثر متغيّرات (الجنس، نوع الإعاقة، والعمر) على مستوى التوافق النفسي والاجتماعي للطلبة ذوي الإعاقة في جامعة مؤتة.

٣- معرفة التحديات والعقبات التي تواجه الطلبة ذوي الإعاقة في جامعة مؤتة من وجهة نظرهم.

أهمية الدراسة:

من الناحية النظرية، تبرز أهمية هذه الدراسة بكونّها إضافة نظرية حول موضوع التوافق النفسي والاجتماعي للطلبة ذوي الإعاقة في الجامعات الأردنية، وفيها يتم تسليط الضوء على الطلبة ذوي الإعاقة في جامعة مؤتة ومعرفة ما يمكن فعله من أجلهم، لضمان حصولهم على حقهم في التعليم العالي دون تمييز أو تحيّز على أساس إعاقتهم. ومن الناحية العملية، تبرز أهمية هذه الدراسة في الإفادة من نتائجها وتوصياتها من حيث معرفة التحديات والعقبات التي يواجهها الطلبة ذوي الإعاقة في جامعة مؤتة ومعالجتها –ما أمكن ذلك – من قبل شعبة ذوي الإعاقة ومكتب التوجيه والإرشاد الطلابي والمجتمعي في الجامعة.

محددات الدراسة وحدودها:

اقتصرت هذه الدراسة على عينة من الطلبة ذوي الإعاقة في جامعة مؤتة، الذين تم تشخيصهم من قبل المجلس الأعلى لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة بأن لديهم إعاقة بصرية، أو سمعية، أو إعاقة جسمية أو صحية. وأجريت هذه الدراسة في العام الدراسي (٢٠١٧/ ٢٠١٨) خلال فترة عمل الباحثة في مكتب التوجيه والإرشاد الطلابي والمجتمعي في الجامعة. وتتحدد نتائج هذه الدراسة بطريقة اختيار العينة وإمكانية تعميم النتائج.

مصطلحات الدراسة:

- التوافق النفسي: حالة من الاتزان الداخلي للفرد، بحيث يكون الفرد راضياً عن نفسه متقبلاً لها، مع التحرر النسبي من التوترات والصراعات التي ترتبط بمشاعر سلبية عن الذات. وحالة الاتزان الداخلي يمكن أن يصاحبها التفاعل الايجابي مع الواقع والبيئة (أبو سكران، ٢٠٠٩).

- التوافق الاجتماعي: هو تلك التغيّرات التي تحدث في سلوك الفرد أو في اتجاهاته وعاداته بهدف مواءمة البيئة وإقامة علاقات منسجمة معها إشباعاً لحاجات الفرد ومتطلباته (أبو سكران، ٢٠٠٩).
- التوافق النفسي والاجتماعي: حالة من الرضى والقبول النابع من داخل الفرد، وينعكس ذلك سلوكياً مع الأخرين في ضوء العلاقة المتبادلة بينهما (أي بين الفرد ونفسه وبين الفرد والأخرين). ويعرّف التوافق النفسي والاجتماعي إجرائياً لغايات هذه الدراسة، بإنه مجموع الدرجات التي يحصل عليها الشخص ذي الإعاقة على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي للطلبة ذوي الإعاقة وأبعاده.
- الطلبة ذوي الإعاقة: هم الطلبة الملتحقين في جامعة مؤتة ولديهم إعاقة بصرية أو سمعية أو جسمية أو صحية، وهذه الإعاقة تم تشخيصها من قبل المجلس الأعلى لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة.
- جامعة مؤتة: إحدى الجامعات الحكومية في جنوب الأردن.

الإطار النظري:

التوافق النفسي والاجتماعي حالة من الاتزان الداخلي للفرد، يكون فيها راضياً عن نفسه متقبلاً لها، مع التحرر النسبي من التوترات والصراعات التي ترتبط بمشاعر سلبية عن الذات. وحالة الإتزان الداخلي هذه، يمكن أن يصاحبها التعامل الإيجابي مع الواقع والبيئة(أبو سكران، ٢٠٠٩). ويجد الباحث في هذا المجال نفسه، أمام مصطحين هما التوافق (Adjustment) والتكيّف (Adaptation). بالنسبة للتوافق، فهو الأكثر شيوعاً في علم النفس وهو خاص بالإنسان في سعيه لتنظيم صراعاته وحلها. ومواجهة مشكلات حياته من إشباع واحباطات وصولاً إلى ما يسمى بالصحة النفسية أو السواء والانسجام مع الذات ومع الأخرين في الأسرة والعمل وفي المجتمع بشكل عام. أما التكيّف، فيشمل تكيّف الكائن الحي بشكل عام (الانسان، الحيوان، والنبات) مع البيئة المادية التي يعيش فيها (ساهي، ٢٠١٢). ورغم الاختلاف بين المصطلحين، إلا أن العديد من الدراسات استخدمتهما على أنهما شيء واحد. وبشكل عام، يعرّف التوافق النفسي والاجتماعي على أنه حالة من الرضى والقبول النابع من داخل الفرد، وينعكس ذلك سلوكياً مع الأخرين في ضوء العلاقة المتبادلة بينهما (أي بين الفرد ونفسه، وبين الفرد والأخرين)(أبو سكران، ٢٠٠٩). ويستجيب الفرد بشكل عام في أثناء عملية التوافق أو التكيّف لنوعين من المتطلبات هما: خارجية وأخرى داخلية، والمتطلبات الخارجية تشير إلى متطلبات البيئة الخارجية ومتطلبات الأشخاص الأخرين في هذه البيئة. أما المتطلبات الداخلية، فتشير إلى الحاجات الجسمية، إضافة إلى الحاجات الاجتماعية مثل الحاجة إلى رفقة الأخرين، والقبول الاجتماعي، والإحساس بتقدير الذات، والحاجة إلى الحب (الأطرش، ٢٠٠٠). والأساس لعدم أو سوء التوافق أو

التكيّف النفسي والاجتماعي، هو وجود حالة من صراع انفعالي يعاني منه الفرد. وينشأ هذا الصراع نتيجة وجود دوافع مختلفة توجه الفرد وجهات متباينة. والشخص المتوافق نفسياً واجتماعياً يواجه العوامل والتحديات التي تسبب له المشكلات، ويحاول التغلب عليها في حدود إمكاناته (الحطاب، ٢٠١٥). وتؤثر حالة الإعاقة على التوافق النفسي والاجتماعي للأشخاص ذوي الإعاقة (الطراونة وحسونة، ٢٠١٣؛ أحمد، ٢٠١٦؛ نايف، ٢٠١٢؛ محمد وبلال، ٢٠١٦؛ Panting & Kelly, 2006؛ Olofintoye, 2010). الأمر الذي قد يؤدي إلى عزلتهم اجتماعياً (محمد وبلال، ٢٠١٦؛ نايف، ٢٠١٢؛ الحديدي، ٢٠١١؛ كباجة، ٢٠١١؛ Panting & Kelly, 2006).

يعاني الأشخاص ذوي الإعاقة من درجة من الضغوط النفسية التي تنتج عن الإحباطات والصراعات والمطالب الاجتماعية. والإحباطات هي الحالة النفسية التي يمر بها الفرد بسبب العقبات أو الموانع التي تحول دون تحقيق الفرد لحاجاته البيولوجية والمكتسبة، ويمكن أن تكون هذه الاحباطات عقبات بيئية أو اجتماعية. بالنسبة للعقبات البيئية، فهي المحددات المادية الموجودة في البيئة التي يعيش فيها الفرد. أما العقبات الاجتماعية، فتتمثل في الاتجاهات السلبية نحو الأشخاص ذوي الإعاقة واستبعادهم من النشاطات الحياتية المختلفة التي يمارسها الأشخاص الذين لا توجد لديهم إعاقة. وبالنسبة للصراعات، فقد يضطر الشخص ذي الإعاقة لتقييد وتحديد نفسه بأهداف حياتية تتعلق بالعمل الذي سيمارسه مستقبلاً، وذلك بسبب طبيعة الإعاقة التي يعاني منها. أما فيما يتعلق بالمطالب الاجتماعية، فإنها تشتمل على ما يفرضه المجتمع من توقعات واستجابات للفرد ذي الإعاقة، فإذا كانت تلك التوقعات غير واقعية أو يصعب تحقيقها فإنها تزيد من شدة الضغوط النفسية لديه، وتجعله يشعر بالضيق والحرج. وبالمقابل إذا كانت التوقعات معقولة ويمكن أن يحققها الفرد ذي الإعاقة، فإن ذلك يساعده على التكيّف والتوافق النفسي والاجتماعي (السرطاوي والصمادي، ١٩٩٧).

إن دور الشخص ذي الإعاقة في المجتمع يعتمد إلى حد كبير على اتجاهات الناس نحوه (الحديدي، ٢٠١١). ويشير مصطلح الإعاقة إلى دور المؤسسات الاجتماعية وما تفرضه على الأفراد الذين لديهم عجز من صعوبة الاستجابة أو صعوبة التكيّف أو التوافق مع متغيّرات البيئة المحيطة بالفرد نظراً للأعباء والاتجاهات السلبية نحوهم(السرطاوي والقريوتي والقارسي، ٢٠٠٢)، ومؤسسات التعليم العالي المتمثلة بالجامعات سواء كانت حكومية أو خاصة هي من المؤسسات الاجتماعية التي قد تزيد أو تؤثر على التوافق النفسي والاجتماعي للأشخاص ذوي الإعاقة بشكل مباشر أو غير مباشر. وفي الأردن، وبسبب التوقيع والمصادقة على اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، فإن التعليم العالي حق للأشخاص ذوي الإعاقة (المجلس الأعلى لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، ٢٠٠٧)، واستجابة للسياسات التشريعية حدثت بعض التغيرات

في مؤسسات التعليم العالي، وأصبحت الجامعات تقبل أعداداً متزايدة من الطلبة ذوي الإعاقة في حال تحقيقهم لشروط القبول (الحديدي، ٢٠٠٣)، وأبسطها الحصول على شهادة الثانوية العامة. وأكد قانون حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة لعام ٢٠٠٧ وتعديلاته عام ٢٠١٧ كما هو وارد في المادتين (٢١، ٢٢) على عدم استبعاد الشخص على أساس الإعاقة أو بسببها من مؤسسات التعليم العالي، وتوفير الترتيبات التيسيرية المعقولة للأشخاص ذوي الإعاقة لضمان التحاقهم في التخصصات المتاحة في الجامعات المختلفة. وأخيراً، تخفيض رسوم الدراسة الجامعية لهم. (المجلس الأعلى لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، ٢٠١٨). ولضمان حصول الأشخاص ذوي الإعاقة على حقوقهم الواردة في المادتين (٢١، ٢٢) من القانون، فقد اتخذت وزارة التعليم العالي الأردنية عام ٢٠٠٧ قراراً بانشاء شعبة أو مكتب خاص بالطلبة ذوي الإعاقة في الجامعات الأردنية المختلفة، ومنها جامعة مؤته، وتتولى شعبة ذوي الإعاقة فيها المهام التالية:

- تقديم الدعم النفسي لطلبة الجامعة ذوي الإعاقة، وذلك من خلال مساعدة الطالب ذي الإعاقة على تقبل ذاته، وتعزيز مفهوم الذات الإيجابي لديه، ومن ثم تعزيز اعتماده على ذاته ورعايتها. ودراسة مشكلاته والعمل على حلها.
- تطوير مهارات التواصل وإدارة الضغط النفسي لديهم من خلال:

- تمكين الطلبة ذوي الإعاقة الملتحقين في الجامعة على تحقيق أعلى درجة من التوافق والتكيّف النفسي، والاجتماعي، والتحصيل الأكاديمي وفقاً لما تسمح به قدراتهم.
- عقد دورات تمكنهم من بناء مهاراتهم كل حسب مجاله وحاجاته.
- دمج الطلبة ذوي الإعاقة في الجامعة مع الطلبة الذين لا توجد لديهم إعاقة في برامج تدريبية وتثقيفية وترفيهية معدة مسبقاً.
- المساهمة في تذليل وإيجاد الحلول للمشاكل والمعيقات كافة التي تواجه الطلبة ذوي الإعاقة في الجامعة.
- تحقيق مساهمة الطلبة ذوي الإعاقة في المشاركة الفاعلة في النشاطات الطلابية كافة في الجامعة وعلى قدم المساواه.
- العمل على توفير مجموعة من الطلبة المتطوعين لقراءة المواد الأكاديمية للطلبة المكفوفين.
- التعاون مع الجهات الرسمية، وغير الرسمية كافة التي تعنى بهذه الفئة.

- **دعم الإبداعات الفردية والجماعية للطلبة ذوي الإعاقة في الجامعة.**

كما وتقدم شعبة الطلبة ذوي الإعاقة في جامعة مؤتة الخدمات التالية:

- **خصم على الرسوم الجامعية بنسبة تصل إلى (٩٠%) من رسوم الساعات المعتمدة.**
- **توفير طلبة مرافقين للطلبة ذوي الإعاقة وعلى نظام تشغيل الطلبة في الجامعة.**
- **زيادة قدرة الجامعة لتلبية احتياجات الطلبة ذوي الإعاقة.**
- **مساعدة الطلبة ذوي الإعاقة في التغلب على التحديات التي تواجههم في الدراسة.**
- **توفير قاعة مخصصة ومجهزة بأجهزة كمبيوتر حديثة للطلبة ذوي الإعاقة لزيادة استخدامها في دراستهم ونشاطاتهم.**
- **العمل على توفير برامج حاسوبية ناطقة للطلبة المكفوفين وضعاف البصر في الجامعة.**
- **تسهيل آلية التواصل مع الطلبة ذوي الإعاقة.**
- **عقد دورات متخصصة لطلبة الجامعة من ذوي الإعاقة في مجالات: لغة الإشارة (دورات للمبتدئين وأخرى متقدمة)، وطريقة بريل، ومهارات الحاسوب الناطق، ومهارات الحاسوب للطلبة الصم، ومهارات الحركة والتنقل.**
- **الإشراف على نادي أصدقاء ذوي الإعاقة.**
- **العمل على توفير نسخ من المواد والكتب مطبوعة بطريقة "بريل" للطلبة المكفوفين.**
- **توفير الخدمات الترفيهية من رحلات وأنشطة ثقافية.**
- **تقديم خدمات الإرشاد والتوجيه النفسي للطلبة ذوي الإعاقة في الجامعة ودراسة مشكلاتهم الأسرية، والأكاديمية، والتكيفية، والاجتماعية، والعمل على حلها.**
- **التواصل مع الدوائر والأقسام المختلفة داخل الجامعة لحل مشكلات الطلبة ذوي الإعاقة في الجامعة.**
- **مساعدة الطلبة ذوي الإعاقة في تسجيل المواد، وتنظيم الجدول الدراسي لهم في كل فصل دراسي، حيث يتم تحديد وقت مبكر يسبق تسجيل طلبة الجامعة الآخرين ليتمكن الطالب من تحديد جدوله الدراسي بشكل يتناسب ووضعه الصحي، والعمل على نقل قاعات المحاضرات لهؤلاء الطلبة بما يتناسب مع وضعهم الصحي (جامعة مؤتة، ٢٠١٨).**

وبشكل عام، تقوم بعض الجامعات الأردنية ومنها جامعة مؤتة بإجراء تعديلات على الخطط الدراسية والامتحانات، وغير ذلك. وبالرغم من ذلك، فإن الطلبة ذوي الإعاقة في الجامعات ما زالو يواجهون تحديات ومعيقات بيئية ونفسية كثيرة ومتنوعة تؤثر على التوافق النفسي والاجتماعي لهم. ومن هذه التحديات والمعيقات ما يلي:

١- الاتجاهات السلبية لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات، وعدم تفهمهم لحاجات الطلبة ذوي الإعاقة. وكذلك عدم قدرة البعض منهم على التعامل مع هؤلاء الطلبة (العايد وأخرون، ٢٠١٠؛ العدرة، ٢٠١٦؛ اللوزي والمعاني، ٢٠٠٣؛ Abu-Hamour, 2013؛ Al-Hmouz, 2014؛ Wray, 2011؛ Marshark, et al., 2010؛ Kendall & Tarman, 2016).

٢- التحديات الاقتصادية المتعلقة بالرسوم الجامعية (العايد وأخرون، ٢٠١٠؛ مساعدة، ١٩٩٠).

٣- التحديات البيئية المتمثلة بصعوبة الوصول إلى الجامعات أو المحاضرات أو مختبرات الحاسوب والمكتبات أو المرافق العامة بشكل عام في الجامعة (العايد وأخرون، ٢٠١٠؛ العدرة، ٢٠١٦؛ Al-Hmouz,2014؛ Wray, 2011؛ Emon & Eron, 2016؛ Al-Louzi, 2005؛ Kendall & Tarman, 2016).

٤- المشكلات النفسية المتعلقة بسوء التوافق أو التكيّف النفسي والاجتماعي (العايد وأخرون، ٢٠١٠؛ Marshak, et al., 2010).

٥- العقبات الإدارية المتعلقة في إجراءات التسجيل المتمثلة في قلة الإرشاد الأكاديمي، وعدم ملاءمة إجراءات التسجيل لهم (العدرة، ٢٠١٦؛ Al-Hmouz, 2014؛ مساعدة، ١٩٩٠؛ Wray, 2011).

٦- عدم فاعلية شعب الطلبة ذوي الإعاقة في الجامعات (Al-Hmouz, 2014؛ Marshak, et al., 2010).

٧- عقبات تتعلق بطريقة عرض المادة التعليمية والحصول عليها، وكذلك طريقة تقييم الطلبة وتقديم الامتحانات، وعدم قدرة الطلبة ذوي الإعاقة على منافسة الطلبة الذين لا توجد لديهم إعاقة (العدرة، ٢٠١٦؛ مساعدة، ١٩٩٠؛ ابراهيم، ٢٠٠١، Al-Hmouz, 2014؛ Wray, 2011؛ Kendall & Tarman, 2016).

٨- عدم توافر مختبرات الحاسوب المناسبة للطلبة ذوي الإعاقة أو صعوبة الوصول إليها (Paul, 2000; Wray, 2011; Al-Louzi, 2005; Emong & Eron, 2016).

٩- الاتجاهات السلبية نحوهم من قبل الطلبة الذين لا توجد لديهم إعاقة، وكذلك من قبل الموظفين الإداريين في الجامعة، وافتقارهم إلى الخبرة في التعامل معهم (العدرة، ٢٠١٦؛ Al-Hmouz, 2014؛ مساعدة، ١٩٩٠؛ اللوزي والمعاني، ٢٠٠٣؛ Wray, 2011؛ Kendall & Tarman, 2016؛ Marshak, et al., 2010).

إن التحديات والعقبات أعلاه تؤثر عللى التوافق النفسي والاجتماعي للطلبة ذوي الإعاقة. وسوء التوافق النفسي والاجتماعي يؤثر على التحصيل والكفاية الاجتماعية، كما أشارت إلى ذلك دراسات كل من: (بن ستي، ٢٠١٣؛ Richmond & Blagg1985؛ Mahmood & Iqbal, 2015؛ Ray & Elliott, 2006). وقد يضطر سوء التوافق النفسي والاجتماعي الطلبة ذوي الإعاقة إلى ترك الدراسة من الجامعة (Opini, 2012؛ Gelbar, Madaus, Lombardi, Faggella- Luby & Dukes, 2015). وبشكل عام فإن التوافق النفسي والاجتماعي للطلبة ذوي الإعاقة يتأثر بالعديد من العوامل منها: نوع الإعاقة، الجنس، شدة الإعاقة، العمر، وقت حدوث الإعاقة) كما سيأتي لاحقاً في الدراسات السابقة.

الدراسات السابقة:

قام مساعدة (١٩٩٠) بعمل دراسة في الأردن كان أهم أهدافها التعرف على مشكلات الطلبة ذوي الإعاقة في الجامعات الأردنية، ومعرفة علاقة هذه المشكلات بمتغيّرات (الجنس، المستوى الدراسي، نوع الإعاقة، مكان السكن، ودخل الأسرة الشهري، والكلية. وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن أهم المشكلات التي يعاني منها الأشخاص ذوي الإعاقة مرتبة تنازلياً حسب متوسط تكرارها على النحو التالي: (المجال الخدمي، المجال المستقبلي، المجال الصحي، المجال الاجتماعي، المجال الدراسي، المجال الاقتصادي وأخيراً، المجال النفسي). كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروقاً دالة إحصائياً تعزى لكل من الجنس، والمستوى الدراسي، ونوع الإعاقة، ومكان السكن، ودخل الأسرة الشهري، ونوع الكلية).

وأجرت ماقنوس (Magnus, 2000) دراسة في النرويج بهدف التعرف على العوائق التي تحول دون مشاركة الأشخاص ذوي الإعاقة في التعليم العالي. ومن أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة، تمت مقابلة (١٢) طالب جامعي من ذوي الإعاقة للحديث عن تجاربهم الخاصة في الجامعة. أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن سوق العمل يرتبط

إرتباطاً وثيقاً بالتعليم العالي، ومع ذلك فإن التعليم في الجامعات للطلبة ذوي الإعاقة محدوداً بسبب الحواجز داخلها.

وهدفت دراسة ابراهيم (٢٠٠١) التي أجريت في الأردن إلى التعرف على مشكلات الطلبة المكفوفين في الجامعات الأردنية، وكذلك إلى دراسة الفروق تبعاً لمتغيّرات المستوى التعليمي والتخصص وشدة الإعاقة والجنس. ومن أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة، تم اختيار عينة مكوّنة من (٦٨) طالب وطالبة من المكفوفين جزئياً وكلياً. أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن أفراد عينة الدراسة يواجهون مشكلات في الجامعات الأردنية بدرجة متوسطة، وأنه توجد فروقاً ذات دلالة إحصائية في مشكلات القراءة وإجراء الامتحانات عند الطلبة المكفوفين تعزى لمتغيّر شدة الإعاقة، حيث أنها أكثر عند الطلبة المكفوفين مقارنة بضعاف البصر. وأنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في مشكلات الطلبة المكفوفين تعزى لمتغيّرات المستوى التعليمي، التخصص والجنس.

وهدفت دراسة باول (Paul, 2000) التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية إلى مراجعة الأدبيات السابقة التي بحثت في وضع الطلبة ذوي الإعاقة في مؤسسات التعليم العالي (الجامعات). وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن هناك عوامل تؤثر على وضع الطلبة ذوي الإعاقة في الجامعة منها، التشريعات والاتجاهات الاجتماعية نحوهم. كما أشارت النتائج إلى أن هؤلاء الطلبة يواجهون تحديات إضافية في بيئاتهم التعليمية، ومع تزايد عدد الطلبة ذوي الإعاقة الذين يرغبون بإكمال دراستهم الجامعية، تزداد هذه المشاكل ومنها المعوقات في البيئة الفيزيائية والاتجاهات داخل الحرم الجامعي نحو هذه الفئة.

وقام أحمد والطيب (٢٠٠٢) بعمل دراسة في السودان بهدف الكشف عن التوافق النفسي للطلبة المكفوفين في الجامعات الحكومية وعلاقته ببعض المتغيّرات. ومن أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة، تم اختيار عينة مكوّنة من (١٠٢) طالب وطالبة. أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن التوافق النفسي والاجتماعي للطلبة المكفوفين اتسم بالارتفاع. وأنه لا توجد فروقاً في التوافق النفسي والاجتماعي تعزى لمتغيّرات الجنس وشدة الإعاقة (كفيف، ضعيف بصر).

وأجرى اللوزي والمعاني (٢٠٠٣) دراسة في الأردن بهدف معرفة خصائص الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في الجامعة الأردنية. ومن أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة، تم اختيار عينة قصدية مكوّنة من (٨١) طالب وطالبة. كانت أهم نتائج هذه الدراسة أنه يجب تقديم الخدمات للطلبة ذوي الإعاقة خصوصاً في مرحلة البكالوريوس، وضرورة توعية أعضاء هيئة التدريس وموظفي الجامعة بالصعوبات والمشكلات التي يواجهها الطلبة ذوي الإعاقة وكيفية التغلب عليها. وكذلك أشارت إلى أنه من الضروري

التوعية بطبيعة عمل مكتب الدعم الطلابي في الجامعة والذي يساهم في دعم الطلبة ذوي الإعاقة.

وهدفت دراسة أبو رجيلة (٢٠٠٤) التي أجريت في اليمن إلى الكشف عن التوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة من المكفوفين والمبصرين. ومن أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة، تم اختيار عينة مكوّنة من (٣٠٠) فرداً من المبصرين والمكفوفين. أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أنه لا توجد فروقاً دالة إحصائياً بين المبصرين والمكفوفين في درجة التوافق النفسي والاجتماعي. وكذلك لا توجد فروقاً دالة إحصائياً في درجة التوافق النفسي والاجتماعي لدى المكفوفين تعزى لمتغيّري الجنس والعمر.

وأجرى اللوزي (Al-Louzi, 2005) دراسة في الأردن بهدف التعرّف على الصعوبات التي تواجه الطلبة ذوي الإعاقة في الجامعة الأردنية. أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن غالبية الطلبة هم من ذوي الإعاقة البصرية، وأنهم لا يواجهون صعوبات في الحياة الجامعية. وأن أكثر الصعوبات التي واجهتهم تتعلق بالخدمات والبنية التحتية للجامعة.

وقام أدامز وبروكتر (Adams & Proctor, 2010) بعمل دراسة في الولايات المتحدة الأمريكية بهدف معرفة الفروق في درجة التكيف بين الطلبة الذين توجد لديهم إعاقة والذين لا توجد لديهم إعاقة في مرحلة الجامعة. ومن أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة، تم اختيار عينة قوامها (٢٣٠) طالب وطالبة منهم (١١٥) من ذوي الإعاقة و(١١٥) لا توجد لديهم إعاقة. أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أنه توجد فروق في درجة التكيف لصالح الطلبة الذين لا توجد لديهم إعاقة.

وأجرى العايد وعبدالله وعصفور والثبيتي (٢٠١٠) دراسة في جامعة الطائف في السعودية بهدف معرفة المشكلات التي تواجه الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في الجامعة. ومن أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة، تم اختيار عينة مكوّنة من (١٧) طالب وطالبة (٥ منهم لديهم إعاقة حركية، ٣ لديهم إعاقة سمعية، ٩ لديهم إعاقة بصرية). وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن المشكلات التي يعاني منها الأشخاص ذوي الإعاقة على الترتيب هي: (المشكلات الاقتصادية، المشكلات الإدارية، النقل والمواصلات، المشكلات النفسية). وأشارت نتائج الدراسة إلى أن المشكلات لا تختلف باختلاف المستوى التعليمي لهم، وكذلك تخصصهم. ولا تختلف تبعاً لشدة إعاقتهم. وأنه توجد فروقاً في المشكلات تعزى لمتغيّر الجنس، حيث أن الذكور يواجهون مشكلات أكثر من الإناث.

وهدفت دراسة مارشاك وزملائه (Marshak, Wieren, Ferrell, Swiss & Dugan, 2010) التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية إلى تحديد معوقات

الاستفادة من مكاتب خدمات ذوي الإعاقة في الجامعات. أشارت نتائج هذه الدراسة، إلى أن أهم المعوقات التي تحول دون الاستفادة من مكاتب ذوي الإعاقة هي: القضايا المتعلقة بالهوية (الذات)، ردود الفعل السلبية، عدم كفاية المعرفة، الاتجاهات السلبية لأعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات.

وقام أولوفينتوي (Olofintoye, 2010) بعمل دراسة في نيجيريا بهدف التعرّف على مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة من الطلبة ذوي الإعاقة السمعية وذوي الإعاقة الجسمية المدموجين وبين عينة من الطلبة الذين لا توجد لديهم إعاقة في المدارس الثانوية. ومن أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة، تم اختيار عينة مكوّنة من (١٢٩٥) طالباً وطالبة (٧٨٢) لا توجد لديهم إعاقة و(٩٧) من ضعاف السمع و(٢١٦) لديهم إعاقة جسمية. أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن الطلبة ذوي الإعاقة لديهم مشكلات في التوافق النفسي والاجتماعي.

وهدفت دراسة الخضر (٢٠١٠) التي أجريت في السودان إلى الكشف عن مدى التوافق النفسي للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة بجامعات السودان (الحكومية والخاصة). ومن أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة، تم اختيار عينة قوامها (٤٠٩) طالباً وطالبة من ذوي الاحتياجات الخاصة. أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن التوافق النفسي للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة ايجابي، ولا توجد فروقاً ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي تعزى لمتغيّر الجنس، وأنه توجد فروقاً دالة إحصائياً في التوافق النفسي تعزى لمتغيّر نوع الإعاقة (ولادية، مكتسبة)، وتوجد فروقاً دالة إحصائياً في التوافق النفسي تعزى لمتغيّر الجامعة (حكومية، خاصة)، ولا توجد فروقاً تعزى لمتغيّر مكان الإقامة.

وأجرى وراي (Wray, 2011) دراسة في المملكة المتحدة بهدف تحديد العوائق والحواجز التي تصادف الطلبة ذوي الإعاقة في مرحلة التعليم العالي(الجامعة). ومن أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة، تم اختيار عينة مكوّنة من (١١) طالب وطالبة من ذوي الإعاقة. أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن تجارب الطلبة ذوي الإعاقة تماثل تجارب الطلبة الذين لا توجد لديهم إعاقة، ولكنهم يواجهون العديد من الصعوبات التي تسببها عوامل تتعلق بالبيئة المحيطة بهم والتي تكون خارجة عن السيطرة، وإن هؤلاء الطلبة بحاجة إلى الدعم والمساندة، ليتسنى لهم النجاح في الجامعات. وكذلك أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن الأمور المالية لا تعد مشكلة بالنسبة لهؤلاء الطلبة، ولكنهم بحاجة لتفهم حاجاتهم الخاصة من قبل موظفي الجامعات والمدرسين فيها. ووفقاً لهذه الدراسة فإن العوائق التي تواجه الطلبة ذوي الإعاقة في الجامعات تتمثل في: نقص المعلومات عند الأشخاص الآخرين الذين لا توجد لديهم إعاقة حول إمكانية قبول ونجاح الأشخاص ذوي الإعاقة في الجامعات. وكذلك الاتجاهات السلبية نحوهم وتدني التوقعات منهم، الأمر الذي يجعل الأشخاص ذوي الإعاقة يشعرون بأن الجامعة ليست مكاناً

مناسباً لهم. وصعوبة الوصول إلى الجامعة ومرافقها المختلفة. واتجاهات المدرسين نحو الطلبة ذوي الإعاقة، وعدم جاهزية ومناسبة قاعات التدريس، وعدم مراعاة الحاجات الخاصة للطلبة ذوي الإعاقة خلال المحاضرات، وعدم استخدام طرق مناسبة للتواصل مع الطلبة ذوي الإعاقة. وصعوبة الوصول إلى المكتبات ومختبرات الحاسوب وعدم جاهزية هذه المختبرات ومناسبتها لجميع فئات الطلبة ذوي الإعاقة في الجامعة. وضرورة إفصاح الطالب ذي الإعاقة عن وضعه وإيضاحة مراراً وتكراراً للآخرين، لأنه بحاجة إلى الدعم والمساندة من قبلهم. وصعوبة الحصول على المعلومات والمواد التي تمكنهم من النجاح في الجامعة.

وقامت محمد (٢٠١٢) بعمل دراسة في مؤسسات التربية الخاصة في السودان بهدف التعرّف على درجة التوافق النفسي لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الحركية وعلاقته ببعض المتغيّرات (الجنس، نوع الإعاقة، تصنيف الإعاقة). ومن أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة، تم اختيار عينة مكوّنة من (١٠٠) شخص لديه إعاقة حركية (ذكوراً وإناثاً). أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن درجة التوافق النفسي للأشخاص ذوي الإعاقة الحركية مرتفعة. وأنه لا توجد فروقاً في درجة التوافق النفسي تعزى لمتغيّر الجنس، وإنه توجد فروقاً تعزى لمتغيّر لنوع الإعاقة الحركية.

وقام أبو حمّور (Abu-Hamour, 2013) بعمل دراسة في الأردن بهدف معرفة اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية نحو دمج الطلبة ذوي الإعاقة في الجامعات الحكومية. ومن أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة، تم اختيار عينة مكوّنة من (١٧٠) عضواً من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية. أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن الاتجاهات نحو دمج الأشخاص ذوي الإعاقة كانت ايجابية. ولم يكن غالبية أعضاء هيئة التدريس على دراية بتشريعات الأشخاص ذوي الإعاقة في الأردن، وأنهم لم يتدربوا على التعامل مع الأشخاص ذوي الإعاقة عند دمجهم. وأشارت النتائج أيضاً إلى أن اتجاهات الذكور كانت أكثر سلبية من الإناث نحو دمج الأشخاص ذوي الإعاقة.

وهدفت دراسة الطراونة وحسونة (٢٠١٣) التي أجريت في السعودية إلى تحديد مدى التكيّف النفسي لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الحركية والأشخاص ذوي الإعاقة البصرية، ومن أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة، تم اختيار عينة مكوّنة من (٢٠٩) أشخاص من ذوي الإعاقة الحركية والإعاقة البصرية. كانت أهم نتائج هذه الدراسة أن الأشخاص ذوي الإعاقة الحركية أظهروا توافقاً نفسياً أكثر من ذوي الإعاقة البصرية، وأنه توجد فروقاً في التكيف النفسي تعزى لمتغيّرات نوع الإعاقة لصالح ذوي الإعاقة الحركية، والجنس لصالح الذكور.

وقام دونج ولوكس (Dong & Lucas, 2013) بعمل دراسة في الولايات المتحدة الأمريكية بهدف التعرّف على الأداء الأكاديمي للطلبة ذوي الإعاقة الذين يتلقون خدمات الدعم في الجامعة. أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن الأداء الأكاديمي للطلبة ذوي الإعاقة الذين تلقوا خدمات الدعم كان أفضل من الطلبة الذين لم يتلقوا خدمات الدعم. وأن عدداً قليلاً فقط من الطلبة ذوي الإعاقة يطلبون خدمات الدعم والمساندة في الجامعات.

وأجرت الحموز (Al-Hmouz, 2014) دراسة في الأردن بهدف التعرّف على وجهات نظر الطلبة ذوي الإعاقة تجاه تجاربهم في الجامعات الحكومية الأردنية في ضوء التشريعات الجديدة، ومن أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة، تم اختيار عينة قوامها (٥٢) طالب وطالبة في مرحلة البكالوريوس (٢٧) منهم لديهم إعاقات جسمية وصحية، و(٢٠) منهم لديهم إعاقة بصرية و (٥) لديهم إعاقة سمعية، وتراوحت أعمار هؤلاء الطلبة بين (١٩- ٢٣) سنة. أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن هناك نسبة قليلة من الطلبة لديها معرفة بقانون حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة (٢٠٠٧). كما أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن استجابات الطلبة ذوي الإعاقة كانت سلبية فيما يتعلق بالخدمات العامة في الجامعات، والتيسيرات البيئية. وأن معظم الطلبة لا توفر لهم الحاجات الأساسية والوسائل المناسبة لهم، وعدم فاعلية شعب ذوي الإعاقة في الجامعات، حيث أنه لا يوجد فيها عدد كاف من الموظفين المختصين في قضايا الإعاقة أو ليس لديهم خبرة في هذا المجال. أشار معظم الطلبة في هذه الدراسة أنه يمكنهم الوصول إلى معظم الأماكن في الجامعات، ولكنهم غير راضين عن توافر الوسائل المساعدة لهم، وعدم تفهم أعضاء الهيئة التدريسية لحاجاتهم وظروفهم الخاصة. والاتجاهات السلبية نحوهم من قبل الطلبة الذين لا توجد لديهم إعاقة. أما فيما يتعلق بالتحديات والعقبات التي تواجه الطلبة ذوي الإعاقة حسب نتائج هذه الدراسة فهي: عدم فاعلية شعب ذوي الإعاقة في الجامعات الأردنية الحكومية. التمويل البسيط لشعب ذوي الإعاقة. صعوبة الحصول على المواد التعليمية والدورات المناسبة. وعدم توافر المعرفة الكافية بالأشخاص ذوي الإعاقة وحاجاتهم من قبل أعضاء الهيئة التدريسية، وعدم تفهمهم للأشخاص ذوي الإعاقة.

وقامت الحطاب (٢٠١٥) بعمل دراسة في الأردن بهدف معرفة الفروق بين الطلبة ذوي الإعاقة البصرية المدموجين وغير المدموجين في التكيّف النفسي والاجتماعي. ومن أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة، تم اختيار عينة مكوّنة من (٥٠) طالب وطالبة لديهم إعاقة بصرية مدموجين وغير مدموجين. أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أنه لا توجد فروقاً دالة إحصائياً في التكيّف النفسي والاجتماعي بين الطلبة ذوي

الإعاقة البصرية المدموجين وغير المدموجين. وكذلك لا توجد فروقاً دالة إحصائياً في التكيف النفسي والاجتماعي تعزى لمتغيّرات الجنس، درجة الإعاقة والصف.

وأجرت أحمد (٢٠١٦) دراسة في السودان بهدف معرفة التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بسمات الشخصية لدى الأشخاص ذوي الإعاقة البصرية، ومعرفة علاقة التوافق النفسي والاجتماعي بمتغيّرات العمر، المستوى التعليمي، الجنس. ومن أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة، تم اختيار عينة مكوّنة من (١٠٠) فرد لديه إعاقة بصرية. أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن التوافق النفسي والاجتماعي للأشخاص ذوي الإعاقة البصرية كان منخفضاً، وأنه توجد فروقاً في التوافق النفسي والاجتماعي تعزى لمتغيّر العمر، ولا توجد فروقاً تعزى لمتغيّر الجنس.

وهدفت دراسة ايمونج وايرون (Emong & Eron, 2016) التي أجريت في أوغندا إلى التعرف على واقع دمج الطلبة ذوي الإعاقة في ضوء توقيع أوغندا على اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة. ومن أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة، تم إجراء مقابلة مع (٤) من الطلبة ذوي الإعاقة في مرحلة الجامعة. وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن هناك استبعاد للأشخاص ذوي الإعاقة في الأمور المتعلقة بالقبول في الجامعة والوصول إلى المحاضرات وتقييمهم أو تقديم الامتحانات والوصول إلى خدمات المكتبة وقاعات التدريس.

وقام العدرة (٢٠١٦) بعمل دراسة في الأردن بهدف معرفة التحديات التي تواجه الطلبة ذوي الإعاقة في الجامعة الأردنية. ومن أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة، تم جمع البيانات من خلال استبيانات ومقابلات شخصية من عينة قوامها (٨١) طالباً وطالبة. أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن الطلبة ذوي الإعاقة في الجامعة الأردنية يعانون من العديد من الصعوبات الإدارية في إجراءات التسجيل والمتمثلة في قلة الإرشاد الأكاديمي، وعدم ملاءمة الإجراءات لهم، وصعوبات دراسية متمثلة في المنافسة مع الطلبة العاديين وأداء الامتحانات، وعدم استيعاب المادة التعليمية، وصعوبات بيئية متمثلة في افتقار المكتبة إلى قاعات دراسية مناسبة، وصعوبة المشاركة في الأنشطة والحفلات الجامعية، والطرق والأرصفة غير المهيأة لهم، وصعوبات اجتماعية متمثلة في عدم مراعاة المدرسين لظروفهم، والنظرة السلبية من الطلبة الذين لا توجد لديهم إعاقة لهم، وصعوبة تكوين علاقات معهم.

التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد مراجعة العديد من الدراسات السابقة، تم التوصل إلى النقاط التالية:

- بعض الدراسات تستخدم مصطلح التوافق النفسي والاجتماعي وبعضها يستخدم مصطلح التكيّف النفسي والاجتماعي للدلالة على شيء واحد، ولذا استخدم المصطلحين في هذه الدراسة على أنهما شيء واحد.
- العديد من الدراسات التي تم استعراضها أشارت إلى أن الإعاقة تؤثر على التكيف النفسي والاجتماعي للطلبة ذوي الإعاقة في المراحل الدراسية المختلفة.
- يتأثر التوافق النفسي والاجتماعي للطلبة ذوي الإعاقة بعدد من العوامل منها: نوع الإعاقة، وقت حدوثها، شدتها، العمر، الجنس).
- هناك العديد من التحديات والمعوقات في الجامعات التي تؤثر على التوافق النفسي والاجتماعي للطلبة ذوي الإعاقة.
- يؤثر سوء التوافق النفسي والاجتماعي على التحصيل والمهارات الاجتماعية والكفاية الاجتماعية للطلبة ذوي الإعاقة.

الطريقة والإجراءات:

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع الطلبة ذوي الإعاقة الملتحقين في جامعة مؤتة خلال العام الدراسي (٢٠١٧/ ٢٠١٨) والبالغ عددهم (٥٨) طالباً وطالبة. وتم اختيار عينة منهم قوامها (٢٦) طالب وطالبة أي ما نسبته (٤٤,٩%) من مجتمع الدراسة، وجميع أفراد العينة وافق على المشاركة في هذه الدراسة. والجدول (١) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب متغيّراتها (الجنس، نوع الإعاقة، العمر).

الجدول١: توزيع عينة الدراسة على متغيّراتها (الجنس، نوع الإعاقة، العمر) (ن=٢٦)

المتغيّر	مستويات المتغيّر	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	١٢	%٤٦,٢
	أنثى	١٤	%٥٣,٨
نوع الإعاقة	بصرية	١٢	%٤٦,٢
	سمعية	١٠	%٣٨,٥
	جسمية أو صحية	٤	%١٥,٤
العمر	٢٠ – ٢٧	١٣	%٥٠
	٢٧ <	١٣	%٥٠

أداة الدراسة:

استبيان التوافق النفسي والاجتماعي للطلبة ذوي الإعاقة

قامت الباحثة بالرجوع إلى كل ما كتب عن موضوع التوافق أو التكيّف النفسي والاجتماعي للطلبة ذوي الإعاقة بشكل عام، ومن ثم تم إعداد الصورة الأولية من استبيان التوافق النفسي والاجتماعي للطلبة ذوي الإعاقة. وتكوّن المقياس في صورته الأولية من (٤٩) فقرة موزعة على أربعة أبعاد على النحو التالي: البعد الأول: التوافق النفسي – البعد الانفعالي ويتكوّن من (١٨) فقرة. البعد الثاني: التعامل مع الزملاء ويتكوّن من (١١) فقرة. البعد الثالث: التعامل مع المدرسين ويتكوّن من (٧) فقرات. والبعد الرابع: الحياة والبيئة الجامعية ويتكوّن من (١٣) فقرة. وتكون الإجابة على هذه الفقرات بإحدى الخيارات التالية (تنطبق دائماً، تنطبق غالباً، تنطبق أحياناً، تنطبق نادراً، لا تنطبق أبداً). كما تكوّنت أداة الدراسة من سؤال واحد مفتوح هو" ما هي التحديات والعقبات التي تواجهك في جامعة مؤتة؟).

صدق الأداة:

تم التوصل إلى دلالات الصدق الظاهري لأداة الدراسة، وذلك من خلال عرض الصورة الأولية من الاستبيان على (٩) محكمين من أصحاب الاختصاص في التربية الخاصة، والتربية بشكل عام، واللغة العربية، ومن الأشخاص ذوي الإعاقة أنفسهم، وذلك للحكم على مدى مناسبة ووضوح الفقرات من حيث صياغتها اللغوية، وكذلك مدى مناسبة الفقرات لعنوان الدراسة والبيئة الأردنية. وبعد الأخذ بآراء المحكمين، تم اعتماد نسبة اتفاق (٨٨,٨%) لإبقاء الفقرة في الاستبيان. وفي ضوء ما سبق، تكوّن المقياس في صورته النهائية من (٤٩) فقرة أعيدت صياغتها لغوياً بناءً على ملاحظات المحكمين.

ثبات الأداة:

تم التوصل إلى دلالات الثبات بدلالة الأداء على الفقرة وذلك بوساطة معادلة كرونباخ الفا. والجدول رقم (٢) يوضح معاملات ثبات أداة الدراسة للاستبيان بشكل عام ولأبعاده.

الجدول ٢: معاملات ثبات أداة الدراسة محسوبة بوساطة معادلة كرونباخ الفا

	عدد الفقرات	معامل الثبات
الدرجة الكلية	٤٩	٠,٩٢٤
البعد الأول: التوافق النفسي – البعد الانفعالي	١٨	٠,٨٤٣
البعد الثاني: التعامل مع الزملاء	١١	٠,٧٢٧
البعد الثالث: التعامل مع المدرسين	٧	٠,٨١٠
البعد الرابع: الحياة والبيئة الجامعية	١٣	٠,٧١٤

يتضح من الجدول (٢) أن معاملات الثبات لأداة الدراسة ككل ولأبعادها تراوحت بين (٠,٧١٤- ٠,٩٢٤). وتعد هذه القيم مرتفعة ومقبولة لغايات هذه الدراسة.

تطبيق الاستبيان:

طبق الاستبيان على الطلبة ذوي الإعاقة في جامعة مؤتة بعد توضيح الغرض من هذه الدراسة لهم بأكثر من طريقة – حسب خصوصية كل إعاقة- على النحو التالي:

- بالنسبة للطلبة ذوي الإعاقة البصرية، أعطي الاستبيان للطلبة ضعاف البصر، وطلب منهم كتابة المعلومات الخاصة بهم في المكان المخصص ومن ثم الإجابة على فقرات الاستبيان. وتمت الإجابة على الاستبيان باستخدام الهواتف الذكية لتكبير المادة المكتوبة في الاستبيان. أما الطلبة المكفوفين، فكانت الباحثة تتصل بهم هاتفياً للإجابة على فقرات الاستبيان والسؤال المفتوح. أو مقابلتهم شخصياً وقراءة الفقرات لهم.
- بالنسبة للطلبة ذوي الإعاقة السمعية: كان الاستبيان يعطى لهم من قبل الباحثة بعد توضيح الغاية من هذه الدراسة إما عن طريق الكتابة، أو بالاستعانة بمترجمة لغة إشارة في بعض الأحيان.
- بالنسبة للطلبة ذوي الإعاقات الجسمية أو الصحية، فكان يتم الاتصال بهم هاتفياً أو عبر أحد مواقع التواصل الاجتماعي (Face book)، أو كان الاستبيان يعطى لهم بشكل مباشر للإجابة عنه.

تعليمات تصحيح الاستبيان

تم حساب الدرجات على فقرات الاستبيان على النحو التالي:

- **تكوّن الاستبيان في صورته النهائية من عددٍ من الفقرات السلبية والايجابية كما هو موضح في الجدول (٣)**

الجدول ٣: الفقرات السلبية والفقرات الإيجابية في الاستبيان (عدد الفقرات = ٤٩).

البعد	الفقرات السلبية	الفقرات الإيجابية
التوافق النفسي – البعد الانفعالي	٢، ٥، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٥، ١٧.	١، ٣، ٤، ٦، ١٤، ١٦، ١٨
التعامل مع الزملاء	١، ٢، ٣، ٤، ١١	٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠
التعامل مع المدرسين	١، ٢، ٣، ٥، ٦	٤، ٧
الحياة والبيئة الجامعية	١، ٢، ٤، ٥، ٧، ٨، ٩، ١٢، ١٣	٣، ٦، ١٠، ١١

- **تعطى الفقرات الإيجابية إذا كانت الإجابة عليها تنطبق دائما (٤) درجات، و(٣) درجات إذا كانت الإجابة عليها تنطبق غالباً، والدرجة (٢) إذا كانت الإجابة عليها تنطبق أحياناً، والدرجة(١) إذا كانت الإجابة عليها تنطبق نادراً، وأخيراً الدرجة(٠) إذا كانت الفقرة لا تنطبق أبداً على الفرد.**
- **تعطى الفقرات السلبية إذا كانت الإجابة عليها تنطبق دائما (٠) درجة، و الدرجة (١) إذا كانت الإجابة عليها تنطبق غالباً، والدرجة (٢) إذا كانت الإجابة عليها تنطبق أحياناً، والدرجة(٣) إذا كانت الإجابة عليها تنطبق نادراً، وأخيراً الدرجة(٤) إذا كانت الفقرة لا تنطبق أبداً على الفرد.**
- **تجمع الدرجات على جميع الفقرات في الأبعاد المختلفة لحساب الدرجة الكلية، وتكون أعلى درجة على هذا الاستبيان (١٩٦) وأدنى درجة (٠).**
- **تفسر الدرجة الكلية على النحو التالي:**
  - **إذا كانت الدرجة الكلية تتراوح بين (١٤٨- ١٩٦) معنى ذلك أن مستوى التوافق النفسي والاجتماعي مرتفع بشكل كبير جداً.**
  - **إذا كانت الدرجة الكلية تتراوح بين (٩٩- ١٤٧) معنى ذلك أن مستوى التوافق النفسي والاجتماعي مرتفع بشكل كبير.**

- إذا كانت الدرجة الكلية تتراوح بين (٥٠-٩٨) معنى ذلك أن مستوى التوافق النفسي والاجتماعي متوسط.
- إذا كانت الدرجة الكلية (≤ ٤٩) معنى ذلك أن مستوى التوافق النفسي والاجتماعي متدن.

بالنسبة للسؤال المفتوح: كان يطلب من الطلبة ذوي الإعاقة الإجابة إما شفوياً أو كتابة، ومن ثم تم ترتيب التحديات والمعيقات التي يواجهها الطلبة ذوي الإعاقة حسب نوع إعاقتهم وفقاً لأهميتها.

متغيّرات الدراسة:

أولاً: المتغيّرات المستقلة، وهي على النحو التالي:

١- الجنس (ذكر، أنثى).

٢- نوع الإعاقة (بصرية، سمعية، جسمية أو صحية).

٣- العمر (٢٠-٢٧، > ٢٧).

ثانياً: المتغيّرات التابعة، وهي على النحو التالي:

١- الدرجة الكلية على استبيان التوافق النفسي والاجتماعي للطلبة ذوي الإعاقة.

٢- الدرجة على البعد الأول: التوافق النفسي – البعد الانفعالي.

٣- الدرجة على البعد الثاني: التعامل مع الزملاء.

٤- الدرجة على البعد الثالث: التعامل مع المدرسين.

٥- الدرجة على البعد الرابع: الحياة والبيئة الجامعية.

النتائج والمناقشة:

إجابة السؤال الأول: " ما مستوى التوافق النفسي والاجتماعي للطلبة ذوي الإعاقة في جامعة مؤتة؟" تم حساب المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري للدرجات الكلية لجميع الطلبة ذوي الإعاقة، وكذلك تم حساب المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري للدرجات الكلية للطلبة ذوي الإعاقة حسب فئاتهم لمعرفة مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لديهم. والجدول (٤) يوضح ذلك.

الجدول ٤: المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية لجميع الطلبة ذوي الإعاقة في الجامعة بشكل عام وكذلك حسب فئاتهم

	عدد الطلبة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري
الطلبة ذوي الإعاقة بشكل عام	٢٦	١٧٣,٦٩	٢٥
الطلبة ذوي الإعاقة البصرية	١٢	١٨٣,٦٩	١١,٢
الطلبة ذوي الإعاقة السمعية	١٠	١٥٦,٨	٣١,٢
الطلبة ذوي الإعاقات الجسمية والصحية	٤	١٨٧,٨	١٦,٥

يتضح عند النظر إلى الجدول (٤) أن المتوسطات الحسابية للدرجات الكلية تتراوح بين (١٥٦,٨- ١٨٧,٨) وتقع هذه القيم جميعها في المدى (١٤٨- ١٩٦). وهذا وفقاً لتفسير الدرجة الكلية للاستبيان يعني، أن جميع الطلبة ذوي الإعاقة وكل فئة منهم في جامعة مؤتة لديهم مستوى مرتفع جداً من التوافق النفسي والاجتماعي. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات كل من: (أبو رجيلة، ٢٠٠٤؛ محمد، ٢٠١٢؛ الخضر، ٢٠١٠؛ محمد وبلال، ٢٠١٦؛ أحمد والطيب، ٢٠٠٢). والتي أشارت إلى أنه لا توجد مشكلات في التوافق النفسي والاجتماعي للطلبة ذوي الإعاقة. وربما يعود ذلك إلى أن معظم الدراسات السابقة أعلاه هي بعد صدور اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة عام ٢٠٠٧ والتي وقعت وصادقت عليها معظم الدول التي أجريت فيها هذه الدراسات، وما تبعها من تشريعات في الدول المختلفة. إن من أهم العوامل التي تحدد وضع الطلبة ذوي الإعاقة في الجامعات كما وردت عن باول (Paul, 2001) هي الاتجاهات نحوهم، والتشريعات الخاصة بهم. وقد أصبح لزاماً على الدول التي وقعت وصادقت على الاتفاقية توفير التعليم العالي للأشخاص ذوي الإعاقة، ودمجهم في مؤسساته مع الأشخاص الذين لا توجد لديهم إعاقة. هذا جميعه يؤثر على التكيف النفسي والاجتماعي للطلبة ذوي الإعاقة. وما يؤيد ذلك، هو أن الأردن وقع وصادق على الاتفاقية، وأصدر قانون حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة عام ٢٠٠٧، وتم تعديله عام ٢٠١٧، وقد تم التأكيد في القانون على حق التحاق الأشخاص ذوي الإعاقة في مؤسسات التعليم العالي إذا حققوا شروط الالتحاق دون التمييز على أساس الإعاقة. وكذلك ربما تم التوصل إلى هذه النتيجة في الدراسة الحالية، وهي أن مستوى التوافق النفسي والاجتماعي للطلبة ذوي الإعاقة في جامعة مؤتة كان مرتفعاً جداً بسبب الممارسات والقرارات التي تتخذها وزارة التعليم العالي مثل قرار انشاء شعب خاصة بالطلبة ذوي الإعاقة في كل جامعة،

من شأنها تقديم الدعم المادي والنفسي للطلبة ذوي الإعاقة. هذا جميعه قد يكون ساهم في تحقيق درجة مرتفعة جداً من التوافق النفسي والاجتماعي للطلبة ذوي الإعاقة. أضف إلى ذلك إلى أن الطلبة ذوي الإعاقة في الجامعة مدموجين مع الطلبة الذين لا توجد لديهم إعاقة، وهناك إشارة إلى أن الدمج عامل مهم في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للطلبة ذوي الإعاقة، كما أشارت إلى ذلك حطاب (٢٠١٥). وقد اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسات: (العايد وأخرون، ٢٠١٠؛ أحمد، ٢٠١٦؛ Adams & Proctor, 2010؛ Olofintoye, 2010). وقد يكون سبب هذا الاختلاف هو اختلاف الأماكن التي أجريت فيها الدراسات، واختلاف الأدوات والفئات العمرية لعينات الدراسات المختلفة.

إجابة السؤال الفرعي الأول: " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين الطلبة ذوي الإعاقة في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي وأبعاده تعزى لمتغيّر الجنس؟" تم إجراء اختبار مان – ويتني (Mann- Whitney Test) لمعرفة الفروق بين الجنسين على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي وأبعاده. والجدول (٥) يوضح ذلك.

الجدول ٥: نتائج اختبار مان – ويتني (Mann- Whitney Test)

	الجنس	ن	متوسط الرتبة	مجموع الرتب	مان– ويتني U	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية	ذكر	١٢	١٧,٠٨	٢٠٥	٤١	٠,٠٢٧*
	أنثى	١٤	١٠,٤٣	١٤٦		
البعد الأول التوافق النفسي – البعد الانفعالي	ذكر	١٢	١٦,٨٣	٢٠٢	٤٤	٠,٠٣٩*
	أنثى	١٤	١٠,٦٤	١٤٩		
البعد الثاني التعامل مع الزملاء	ذكر	١٢	١٦,١٣	١٩٣,٥	٥٢,٥	٠,١٠٣
	أنثى	١٤	١١,٢٥	١٥٧,٥		
البعد الثالث التعامل مع المدرسين	ذكر	١٢	١٦,٤٦	١٩٧,٥	٤٨,٥	٠,٠٦٥
	أنثى	١٤	١٠,٩٦	١٥٣,٥		
البعد الثالث الحياة والبيئة الجامعية	ذكر	١٢	١٥,٧٩	١٨٩,٥	٥٦,٥	٠,١٥٦
	أنثى	١٤	١١,٥٤	١٦١,٥		

*دالة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥)

يتبيّن عند النظر إلى الجدول (٥) أنه توجد فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي بشكل عام، وبعد التوافق النفسي (البعد الانفعالي) تعزى لمتغيّر الجنس لصالح الذكور. كما لا توجد فروقاً دالة إحصائياً في البعد المتعلق بالتعامل مع الزملاء والبعد المتعلق بالتعامل مع المدرسين، وكذلك البعد المتعلق بالحياة والبيئة الجامعية تعزى لمتغيّر الجنس. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات: (الطراونة وحسونة، ٢٠١٣؛ العايد وأخرون، ٢٠١٠)، وتختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسات كل من: (أحمد، ٢٠١٦؛ أبو رجيله، ٢٠٠٤؛ محمد، ٢٠١٢؛ الخضر، ٢٠١٠؛ كباجه، ٢٠١١؛ محمد وبلال، ٢٠١٦؛ أحمد والطيب، ٢٠٠٢؛ مساعده، ١٩٩٠). وقد يكون من المناسب الإشارة إلى أن الدراسات السابقة تختلف مع الدراسة الحالية في المنهجية، وحجم وأعمار العينات، وكذلك تختلف بالأدوات وطرق جمع البيانات، لذا تختلف نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات السابقة.

إجابة السؤال الفرعي الثاني: " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين الطلبة ذوي الإعاقة في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي وأبعاده تعزى لمتغيّر نوع الإعاقة؟ " تم إجراء اختبار كروسكال- واليس (Kruskal-Wallis Test) لمعرفة الفروق بين الطلبة ذوي الإعاقة. والجدول (٦) يوضح ذلك.

الجدول ٦: نتائج اختبار كروسكال- واليس (Kruskal- Wallis Test)

	نوع الإعاقة	ن	متوسط الرتبة	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية	الإعاقة البصرية	١٢	١٥,٩٦	٠,٠٧٠
	الإعاقة السمعية	١٠	٩,١٥	
	الإعاقات الجسمية والصحية	٤	١٧	
البعد الأول التوافق النفسي – البعد الانفعالي	الإعاقة البصرية	١٢	١٧,٢١	*٠,٠٢٢
	الإعاقة السمعية	١٠	٨,٣٥	
	الإعاقات الجسمية والصحية	٤	١٥,٢٥	
البعد الثاني	الإعاقة البصرية	١٢	١٦,٢١	٠,٠٥٧

	نوع الإعاقة	ن	متوسط الرتبة	مستوى الدلالة
التعامل مع الزملاء	الإعاقة السمعية	١٠	٩	
	الإعاقات الجسمية والصحية	٤	١٦,٦٣	
البعد الثالث التعامل مع المدرسين	الإعاقة البصرية	١٢	١٥,٠٨	٠,٠٥٢
	الإعاقة السمعية	١٠	٩,٣٠	
	الإعاقات الجسمية والصحية	٤	١٩,٢٥	
البعد الرابع الحياة والبيئة الجامعية	الإعاقة البصرية	١٢	١٣,٣٨	٠,٢٧٩
	الإعاقة السمعية	١٠	١١,٥٥	
	الإعاقات الجسمية والصحية	٤	١٨,٧٥	

يتضح عند النظر إلى الجدول رقم (٦) أنه لا توجد فروقاً دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \geq$ ٠,٠٥) في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي بشكل عام، وكذلك في الأبعاد (التعامل مع الزملاء، التعامل مع المدرسين، والحياة والبيئة الجامعية بين الطلبة ذوي الإعاقة تعزى لمتغيّر نوع الإعاقة. وكذلك يتضح وجود فروقاً دالة إحصائياً في البعد الأول (التوافق النفسي – البعد الإنفعالي) بين الطلبة ذوي الإعاقة تعزى لمتغيّر نوع الإعاقة. ولمعرفة لصالح من تعود الفروق، أجرت الباحثة اختبار مان ويتني (Mann- Whitney Test) لكل مجموعتين على حدا (الإعاقة البصرية والإعاقة السمعية، الإعاقة البصرية والإعاقات الجسمية والصحية، الإعاقة السمعية والإعاقات الجسمية والصحية). والجدول ٧ يوضح ذلك.

الجدول ٧: نتائج اختبار مان- ويتني لمعرفة الفروق بين المجموعات في البعد الأول التوافق النفسي (البعد الانفعالي)

الدرجة	نوع الإعاقة	ن	متوسط الرتبة	مجموع الرتب	مان – ويتني U	مستوى الدلالة
المجموعة الأولى الإعاقة البصرية + الإعاقة السمعية	الإعاقة البصرية	١٢	١٥	١٨٠	١٨	٠,٠٠٦*
	الإعاقة السمعية	١٠	٧,٣٠	٧٣		
المجموعة الثانية الإعاقة البصرية+ الإعاقات الجسمية والصحية	الإعاقة البصرية	١٢	٨,٧١	١٠٤,٥	٢١,٥	٠,٧٦١
	الإعاقات الجسمية والصحية	٤	٧,٨٨	٣١,٥٠		
المجموعة الثالثة الإعاقة السمعية+ الإعاقات الجسمية والصحية	الإعاقة السمعية	١٠	٦,٥٥	٦٥,٥٠	١٠,٥	٠,١٧٨
	الإعاقات الجسمية والصحية	٤	٩,٨٨	٣٩,٥٠		

دالة عند مستوى دلالة ($\alpha \geq$ ٠,٠٥)

يتبيّن من الجدول رقم (٧) بأن الفروق في البعد الأول المتعلق بالتوافق النفسي (البعد الانفعالي) كانت بين الطلبة ذوي الإعاقة البصرية والطلبة ذوي الإعاقة السمعية لصالح الطلبة ذوي الإعاقة البصرية. وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة مساعدة (١٩٩٠) وتختلف مع نتائج دراسات كل من: (الطراونة وحسونة، ٢٠١٣؛ محمد، ٢٠١٢) التي أشارت إلى أنه توجد فروقاً في التكيف النفسي تعزى لمتغيّر نوع الإعاقة. عموماً، الدراسات التي أجريت لمعرفة أثر نوع الإعاقة على مستوى التكيف النفسي والاجتماعي قليلة، ومختلفة في منهجياتها وعيناتها وأدواتها وطرق جمع وتحليل بياناتها. الأمر الذي يجعل هذا المتغيّر موضوعاً مهماً للدراسات المستقبلية.

للإجابة عن السؤال الفرعي الثالث "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين الطلبة ذوي الإعاقة في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي وأبعاده تعزى لمتغيّر العمر؟"

أجرت الباحثة اختبار مان – ويتني (Mann- Whitney Test) والجدول (٨) يوضح ذلك.

الجدول ٨: اختبار مان – ويتني (Mann- Whitney Test) لمعرفة الفروق التي قد تعزى لمتغيّر العمر

	العمر	ن	متوسط الرتبة	مجموع الرتب	مان – ويتني U	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية	٢٠– ٢٧	١٣	١٢,٦٩	١٦٥	٧٤	٠,٥٩٠
	٢٧<	١٣	١٤,٣١	١٨٦		
البعد الأول التوافق النفسي – البعد الانفعالي	٢٠– ٢٧	١٣	١٢,٥٨	١٦٣,٥	٧٢,٥	٠,٥٣٨
	٢٧<	١٣	٢٤,٤٢	١٨٧,٥		
البعد الثاني التعامل مع الزملاء	٢٠– ٢٧	١٣	١٤	١٨٢	٧٨	٠,٧٣٧
	٢٧<	١٣	١٣	١٦٩		
البعد الثالث	٢٠– ٢٧	١٣	١١,٠٨	١٤٤	٥٣	٠,١٠٣
التعامل مع المدرسين	٢٧<	١٣	١٥,٩٢	٢٠٧		
البعد الرابع	٢٠– ٢٧	١٣	١٢,٧٣	١٦٥,٥	٧٤,٥	٠,٦٠٧
الحياة والبيئة الجامعية	٢٧<	١٣	١٤,٢٧	١٨٥,٥		

يتضح عند النظر إلى الجدول رقم (٨) أنه لا توجد فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين الطلبة ذوي الإعاقة في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي وأبعاده تعزى لمتغيّر العمر. وتختلف نتيجة هذه الدراسة مع نتائج دراسات كل من: (أحمد، ٢٠١٦؛ محمد وبلال، ٢٠١٦)، وتتفق مع نتيجة دراسة أبو رجيلة (٢٠٠٤). عموماً، الدراسات التي أجريت لمعرفة أثر متغيّر العمر على مستوى التوافق النفسي والاجتماعي للأشخاص ذوي الإعاقة قليلة، ومختلفة في منهجياتها وعيناتها وأدواتها وطرق جمع وتحليل بياناتها، الأمر الذي يجعل هذا المتغيّر موضوعاً للبحث المستقبلي.

إجابة السؤال الفرعي الرابع " ما هي التحديات والعقبات التي تواجه الطلبة ذوي الإعاقة في جامعة مؤتة من وجهة نظرهم؟ " تم رصد وتجميع وترتيب اجابات الطلبة ذوي الإعاقة على السؤال المفتوح، وكانت كما هو موضح في الجدول ٩.

الجدول ٩: التحديات والعقبات التي يواجهها الطلبة ذوي الإعاقة في جامعة مؤتة مرتبة حسب أهميتها

نوع الإعاقة	#	العقبات والتحديات
الإعاقة البصرية	١	عدم إنارة الممرات والمباني والأدراج نهاراً، والطرق خلال فترة المساء بالنسبة للطلبة ضعاف البصر.
	٢	شعور الطلبة ذوي الإعاقة البصرية بالحرج عند استخدام الوسائل المساعدة سواء كانت للتنقل كالعصا البيضاء، أو للقراءة كالعدسات المكبرة للطلبة ضعاف البصر.
	٣	أحياناً لا يتفهم المدرسون حالة الطالب ذي الإعاقة البصرية وذلك بسبب المظهر الطبيعي للعين، أو أن مظهر العين يوحي بنوم الطالب في المحاضرة.
	٤	عدم وجود مختبر حاسوب خاص بالطلبة ذوي الإعاقة البصرية في الجامعة. وصعوبة توفير المواد بطريقة بريل أو تسجيلها صوتياً للطلبة ذوي الإعاقة البصرية.
	٥	عدم تكبير أسئلة الامتحان للطلبة ضعاف البصر، وعدم السماح لهم باستخدام الهواتف الذكية في تكبيرها لأن ذلك يعتبر غشاً.
	٦	عدم مناسبة الأنشطة اللامنهجية التي تجري في الجامعة للطلبة ذوي الإعاقة البصرية في بعض الأحيان.
	٧	عدم السماح للطلبة ذوي الإعاقة البصرية بالتسجيل الصوتي للمحاضرات.
	٨	لا يستطيع الطلبة ذوي الإعاقة البصرية الحصول على المادة المحوسبة في الدراسات العليا نظراً لضيق الوقت، أو عدم السماح للطلبة بتصوير ما هو مكتوب على اللوح.

	٩	صعوبة الحصول على المحاضرات التي يلقيها المدرس، فالطالب لا يستطيع الكتابة مع المدرس أو تدوين المحاضرات المكتوبة على اللوح.
	١٠	بعض المواد لا تناسب الطلبة ذوي الإعاقة البصرية، وهذا يتطلب إعادة النظر في الخطة الدراسية لهم من أجل إعطائهم مواد بديلة تتناسب وقدراتهم.
	١١	التحديات المتعلقة بالمرافق والمتمثلة بعدم تفرغ المرافق، عدم كفاءة المرافق، الزام بعض المدرسين الطلبة ذوي الإعاقة البصرية بمرافقين قد لا يشعرون معهم بالراحة.
	١٢	عدم مناسبة الامتحانات أو المواد المحوسبة المعروضة عبر جهاز العرض (Data Show) للطلبة ذوي الإعاقة البصرية.
	١٣	عدم تفعيل التعلم الالكتروني على موقع الجامعة.
	١٤	الكتابة الباهتة على اللوح بالنسبة للطلبة ضعاف البصر.
الإعاقة السمعية	١	يواجه الطلبة ذوي الإعاقة السمعية صعوبة في تقديم الامتحانات، حيث إنه أحياناً وخلال الامتحان يتم إعطاء ملاحظات لفظية تتعلق بالامتحان قد لا ينتبه لها الطالب أو يسمعها.
	٢	يشعر الطلبة في بعض الأحيان بأنهم فئة غير مخدومة، ولا تراعى حاجاتهم ويكلفون بمهام تفوق قدراتهم، ولاتوجد متابعة لحاجاتهم في الجامعة.
	٣	صعوبة سماع صوت المدرس إذا كان الطالب ضعيف سمع ويستخدم سماعة طبية.
	٤	عدم تفهم المدرسين لقدرات الطالب ذي الإعاقة السمعية.
	٥	عدم تعاون بعض الطلبة السامعين مع الطلبة ذوي الإعاقة السمعية.
	٦	صعوبة التواصل مع المدرسين ومع الطلبة الأخرين.

	٧	صعوبة الحصول على المادة المقررة سواء كانت جميعها أو المادة المقررة للامتحانات.
	٨	عدم مناسبة القاعات والضوضاء داخلها بالنسبة للطلبة ضعاف السمع، أي ان القاعات غير معزولة عن الصوت.
	٩	عدم توافر العدد الكافي من مترجمي لغة الإشارة، أو أنهم غير متاحين في معظم الأوقات.
الإعاقات الجسمية والصحية	١	صعوبة أو عدم إمكانية الوصول إلى بعض الأماكن في الجامعة، أو أن الوصول إليها مرهقاً.
	٢	عدم مناسبة بعض منحدرات الصعود في الجامعة لهم.

تتفق نتيجة الدراسة الحالية بشكل عام مع نتائج دراسات: (العايد وأخرون، ٢٠١٠؛ العدرة، ٢٠١٦؛ مساعدة، ١٩٩٠؛ الحديدي، ٢٠٠٣؛ إبراهيم، ٢٠٠١؛ اللوزي والمعاني، ٢٠٠٣؛ Abu-Hamour, 2013؛ Al-Hmouz,2014؛ Wray, 2011؛ Paul, 2000؛ Emong & Eron, 2016؛ Al-Louzi, 2005؛ Kendall & Tarman, 2016؛ Marshak, et al., 2010؛ Dong & Lucas, 2013). عموماً، التحديات التي يواجهها الطلبة ذوي الإعاقة في مؤسسات التعليم العالي المتمثلة في الجامعات في معظم أنحاء العالم واحدة. وقد يكون من المناسب الإشارة إلى أن معظم الدراسات التي اتفقت مع نتيجة الدراسة الحالية فيما يتعلق بالتحديات والعقبات، قد أجريت في الأردن في فترات زمنية مختلفة. وبشكل عام، لا يمكن إغفال ما بذلته وزارة التعليم العالي في الأردن في إنشائها وحدات أو شعب أو مكاتب خاصة بالطلبة ذوي الإعاقة من شأنها تقديم الدعم المادي والمساندة النفسية لهؤلاء الطلبة خلال فترة الدراسة وهذا جميعه يساهم في رفع مستوى التوافق النفسي والاجتماعي للطلبة ذوي الإعاقة، ويدلل على ذلك نتيجة الدراسة الحالية التي تشير إلى المستوى المرتفع من التوافق النفسي والاجتماعي للطلبة ذوي الإعاقة في جامعة مؤتة. ولا شك إن تقديم الدعم المادي والنفسي لهؤلاء الطلبة يسهم بشكل كبير في تحسين مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لهم، كما أشارت إلى ذلك دراسات: (العدرة، ٢٠١٦؛ مساعدة، ١٩٩٠؛ Al-Hmouz, 2014؛ Wray, 2011؛ Dong & Lucas, 2013).

في هذه الدراسة، تمت صياغة التحديات والعقبات التي تواجه الطلبة ذوي الإعاقة في جامعة مؤتة والتي من الممكن أن تؤثر على مستوى التوافق النفسي والاجتماعي عندهم بصورة إجرائية، ليتسنى لإدارة الجامعة وعناصرها التدخل –كل حسب دوره–. وأيضاً تمت صياغة المقترحات والتوصيات بشكل إجرائي لتشكل خطة

استراتيجية لتأهيل البيئة الجامعية – ما أمكن ذلك– من الناحية النفسية والاقتصادية والبيئية والاجتماعية.

المقترحات والتوصيات:

يمكن صياغة مقترحات وتوصيات الدراسة الحالية على النحو التالي:

- الاستمرار في تقديم خدمات الدعم النفسي المقدمة من قبل شعبة ذوي الإعاقة في جامعة مؤتة بالتعاون مع مكتب التوجيه والإرشاد الطلابي والمجتمعي في الجامعة.
- إعادة تأهيل البيئة الجامعية والمتمثلة بمنحدرات الصعود في الجامعة، وكذلك التأكد من جاهزية ومناسبة القاعات التدريسية للطلبة ذوي الإعاقة في الجامعة.
- توعية أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة بالحاجات الفردية والحاجات الخاصة للطلبة ذوي الإعاقة في الجامعة، كأن يتم إعطاء الطلبة وقتاً إضافياً خلال فترة الامتحان، أو عدم إلزام البعض منهم بمرافق معين، والسماح للطلبة ذوي الإعاقة بتسجيل المحاضرة أو تصويرها من على اللوح، والسماح للطلبة ضعاف البصر باستخدام الهواتف الذكية في تكبير الأسئلة خلال فترة الامتحان ضمن شروط معينة، وعدم تكليفهم بواجبات تفوق قدراتهم أو عدم تجاهلهم خلال فترة المحاضرة أو الشرح، وكتابة المعلومات المهمة أو الواجبات على اللوح إذا كان في قاعة التدريس طلبة لديهم إعاقة سمعية.
- ضرورة شرح وضع الطالب ذي الإعاقة للمدرسين بداية كل فصل دراسي من قبل شعبة الطلبة ذوي الإعاقة في الجامعة، لإن الطلبة ذوي الإعاقة يتحرجون من شرح أوضاعهم للمدرسين.
- تفعيل التعلم الألكتروني على موقع الجامعة وتشجيع أعضاء الهيئة التدريسية على استخدامه، لأن معظم الطلبة ذوي الإعاقة يواجهون صعوبة في الحصول على المواد المقررة.
- تشجيع طلبة الجامعة ضمن المبادرات المختلفة على تسجيل الكتب صوتياً للطلبة ذوي الإعاقة البصرية.
- إعادة النظر في الخطط الدراسية وإعطاء الطلبة ذوي الإعاقة مواد تتناسب وقدراتهم.

المراجع

إبراهيم، محمد. (٢٠٠١). *مشكلات الطلبة المكفوفين في الجامعات الأردنية* (رسالة ماجستير). الجامعة الأردنية، عمّان، الأردن.

أبو رجيله، عبد المنعم. (٢٠٠٤). *التوافق النفسي والاجتماعي للمكفوفين اليمنيين في محافظة صنعاء* (رسالة ماجستير). جامعة صنعاء، صنعاء، اليمن.

أبو سكران، عبدالله. (٢٠٠٩). *التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بمركز الضبط (الداخلي- الخارجي) للمعاقين حركياً في قطاع غزة* (رسالة ماجستير). الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

أحمد، آمنة. (٢٠١٦). *التوافق النفسي الاجتماعي لذوي الإعاقة البصرية وعلاقته بسمات الشخصية وبعض المتغيّرات الديمغرافية* (رسالة ماجستير). جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، المقرن، السودان.

أحمد، عبدالباقي والطيب، مواهب. (٢٠٠٢). التوافق النفسي والاجتماعي للطلاب المكفوفين بالجامعات الحكومية بولاية الخرطوم. *دراسات نفسية*، ١(٢٠٠٢)، ١٢١-١٤١.

الأطرش، شهلا. (٢٠٠٠). *مصادر الضغط النفسي واستراتيجيات التوافق* (رسالة ماجستير). الجامعة الأردنية، عمّان، الأردن.

الحديدي، منى. (٢٣/٤/ ٢٠٠٣). الطلبة ذوو الحاجات الخاصة في الجامعة. ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في الجامعات الأردنية – التحديات والاحتياجات. الجامعة الأردنية، عمّان، الأردن.

الحديدي، منى. (٢٠١١). *مقدمة في الإعاقة البصرية*. عمّان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

الحطاب، لين. (٢٠١٥). التكيف النفسي الاجتماعي لدى عينة من الطلبة ذوي الإعاقة البصرية المدمجين وغير المدمجين في الأردن. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، ١١(٣)، ٣٠٣-٣١٧.

الخضر، حافظ. (٢٠١٠). *التوافق النفسي للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة لبعض الجامعات بولاية الخرطوم وعلاقته ببعض المتغيّرات* (أطروحة دكتوراة). جامعة النيلين، الخرطوم، السودان.

السرطاوي، عبد العزيز والصمادي، جميل. (١٩٩٨). *الإعاقات الجسمية والصحية*. الإمارات العربية المتحدة: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

السرطاوي، عبد العزيز والقريوتي، يوسف والقارسي،جلال. (٢٠٠٢). *معجم التربية الخاصة*. دبي: دار القلم للنشر والتوزيع.

الطراونة، نايف وحسونة، نائلة. (٢٠١٣). التكيف النفسي لدى المعاقين حركياً وبصرياً في منطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية. *مجلة دراسات العلوم التربوية*، ٤٠(١)، ٩٨٠-٩٩٩.

العايد، واصف وعبد الله، جابر وعصفور، قيس والثبيتي، عوض. (٢٠١٠). المشكلات التي تواجه الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في جامعة الطائف. http://gulfdisability.org/pdf/Gen_A2.pdf

العدرة، إبراهيم. (٢٠١٦). التحديات التي تواجه الطلبة ذوي الإعاقة في الجامعة الأردنية دراسة ميدانية. *دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية*، ٤٣(ملحق). ٢٠١٣ - ٢٠٣٢.

اللوزي، صلاح والمعاني، محمد. (٢٠٠٣/٣/٢٤). *خصائص الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في الجامعة الأردنية*. ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في الجامعات الأردنية – التحديات والاحتياجات- الجامعة الأردنية، عمّان، الأردن.

المجلس الأعلى لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة. (٢٠٠٧). *اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة*. http://www.hcd.gov.jo/

المجلس الأعلى لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة. (٢٠١٨). *قانون رقم ٢٠ لسنة ٢٠١٧ (قانون حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة)*. http://www.hcd.gov.jo/

بن ستي، حسينة. (٢٠١٣). *التوافق النفسي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى تلاميذ سنة الأولى ثانوي* (رسالة ماجستير). جامعة قاصدي مرباح ورقله، ورقله، الجزائر.

جامعة مؤتة. (٢٠١٨). *شعبة رعاية ذوي الإعاقة*. https://www.mutah.edu.jo/st_aff/index_php/2010_08_/Stud-Serv.htm

ساهي، مصطفى. (٢٠١٢). *التوافق النفسي والاجتماعي لدى التلاميذ المعاقين جسمياً*. http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=296299&r=0

كباجة، صالح. (٢٠١١). *التوافق النفسي وعلاقته بالسمات الشخصية لدى الأطفال الصم بمحافظات قطاع غزة* (رسالة ماجستير). الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

محمد، بخيته وبلال، الدرديري. (٢٠١٦). التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته ببعض المتغيّرات لدى الطلاب المعاقين سمعياً بأحد معاهد التربية الخاصة(معهد الأمل لتعليم وتأهيل الصم) بولاية الخرطوم – منطقة الخرطوم (٣). *مجلة العلوم التربوية (جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا)*، ١٧(١)، ١-١٩.

محمد، منى. (٢٠١٢). *التوافق النفسي للمعاقين حركياً وعلاقته ببعض المتغيّرات* (رسالة ماجستير). جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، المقرن، السودان.

مساعدة، عبد الحميد. (١٩٩٠). *مشكلات الطلبة المعاقين في الجامعات الأردنية* (رسالة ماجستير). جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

نايف، هادية. (٢٠١٢). بعض المتغيّرات ذات الصلة بالتوافق النفسي والتوافق الاجتماعي لدى الطلاب المكفوفين في الجمهورية العربية السورية (رسالة ماجستير). جامعة القاهرة، القاهرة، مصر.

Abu- Hamour, B. (2013). Faculty attitudes toward students with disabilities in a public university in Jordan. ***International Education studies*****, 6(12), 74-81.**

Adams, K. & Proctor, B. (2010). Adaptation to college for students with and without disabilities:

Group differences and predictors. ***Journal of Postsecondary Education and Disability*****, 22(3), 166-184.**

Al-Hmouz, H. (2014). Experiences of students with disabilities in a public university in Jordan. ***Intern*****ational Journal of Special Education, 29(1), 1-8.**

Al-Louzi, S. (2005). Difficulties facing disabled students at the University of Jordan. ***Annals of the Faculty of Arts – Ain Shams University*****, 33(2005), 339-375.**

Dong, S. & Lucas, M. (2013). An Analysis of disability, Academic performance, and seeking support in one university setting. ***Career Development and Transition for Exceptional Individuals*****, 3(2013), 47-56.**

Emong, P. & Eron, L. (2016). Disability inclusion in higher education in Uganda: Status and strategies. ***African Journal of Disability*****, 5(1), 193- 266.**

Gelbar, N., Madaus, J., Lombordi, A., Faggella- Luby, M., & Dukes, L. (2015). College students with physical disabilities: Common on campus, un common in the literature. ***Physical Disabilities: Education and Related Services*****, 34(2), 14-31.**

Kendall, L. & Taraman, B. (2016). Higher education and disability: Exploring student experiences. *Cogent Education*, 3(1).

Magnus, E. (2000). *Disability and higher education – what are the barriers to participation*?. Retrieved from www.lancaster.ac.uk/fass/events/disabilityconference_archive/.../magnus2006.doc

Mahmood, K. & Iqbal, M. (2015). Psychological adjustment and academic achievement among adolescents. *Journal of Education and Practice*, 6(1), 39-43.

Marshak, L., Wieren, T., Ferrell, D., Swiss, L. & Dugan, C. (2010). Exploring Barriers to College Student Use of Disability Services and Accommodations. *Journal of Postsecondary Education and Disability*, 22(3), 151- 165.

Olofintoye, T. (2010). Towards inclusion: the trends of psycho-social adjustment of students in Nigerian integrated junior secondary schools. *Procedia Social and Behavioral Sciences*, 5 (2010), 1146–1150.

Opini, B. 2011. "Barriers to Participation of Women Students with Disabilities in University Participation in Kenya. *Journal of Postsecondary Education and Disability,* 25 (1), 65–79.

Panting, C. & Kelly, K. (2006). *Barriers to success? Disability identity in higher education*. Retrieved from www.leeds.ac.uk/educol/documents/162924.htm.

Paul, S. (2000). Students with disabilities in higher education: A review of the literature. *College Student Journal*, 34(2).

Ray, C. E., & Elliott, S. N. (2006). Social adjustment and academic achievement: A predictive model for students with diverse academic and behavior competencies. *School Psychology Review*, *35*(3), 493-501.

Richmond, B. O., & Blagg, D. E. (1985). Adaptive behavior, social adjustment, and academic achievement of regular and special education children. *Exceptional Child, 32*(2), 93-98.

Wray, M. (2011). *Disabled learners and barriers to higher education*. Retrieved from https://www.heacademy.ac.uk/system/files/AHCov-Disabled_Learners.pdf.